الملائكة

تأليف

د. موريس تاوضروس

بالكلية الإكليريكية

تقديم

الأنبا موسى

الأسقف العام

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
مكتبة أسقفية الشباب

عالم الملائكة

تأليف
د. موريس تاوضروس
بالكلية الإكليريكية

تقديم
الأنبا موسى
الأسقف العام

الكتاب	:	عالم الملائكة .
الكاتب	:	دكتور موريس تاوضروس .
تقديم	:	الأنبا موسى الأسقف العام .
الناشر	:	مكتبة أسقفية الشباب .
الطبعة	:	الثانية ــ يونيه ١٩٩٥ .
المطبعة	:	دار الجيل للطباعة .
تصميم غلاف	:	م . يوسف وليم .
رقم الايداع	:	٩٥/٥٤٤٩ دولى ٠- ١٥-٥٣٠٠-٩٧٧

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

تقديم

هذه الصفحات لأحد علماء الكنيسة، وأساتذة الاكليريكية، **الأستاذ الدكتور موريس تاوضروس**، هى دراسة لاهوتية، وكتابية، وآبائية، **لعالم الملائكة**.

+ ما معنى "ملاك" ؟
+ شهادة التقليد عن وجود الملائكة ...
+ بدعة الصدوقيين منكرى وجود الملائكة ...
+ الأدلة العقلية على وجود الملائكة ...
+ كيفية، وزمن خلقتهم : كتابياً وتقليدياً ...
+ طبيعتهم الروحانية الخالدة ...
+ حرية الملائكة، وتميزهم، وعددهم، وطغماتهم
+ خدمة الملائكة وعملهم نحو البشر :

التقوية - الشفاعة - المعونة - الحراسة - حمل الارواح الطاهرة عند الموت.

هذه الموضوعات والتساؤلات كلها، سوف تجد لها اجابة مركزة فى هذه الصفحات، مدعومة بآيات من الكتاب المقدس، وأقوال الآباء القديسين ...

الرب يبارك هذه الصفحات لحياتنا جميعاً، إذ نستعين بملائكة الله القديسين فى حياتنا وضيقاتنا ... بصلوات **قداسة البابا شنودة الثالث** راعينا الحبيب ... ونعمة الرب تشملنا جميعاً ،

الأنبا موسى

الاسقف العام

مقدمة عامة

يأخذ الملاك إسمه من طبيعة العمل المكلف به من قبل الله وكمنفذ للإرادة الإلهية. فالملاك هو : رسول، معلن، منبئ. والملائكة هم الكائنات الروحية التى تمثل خليقة الله الروحية غير المنظورة.

وقد خلق الله الملائكة قبل خلقة الإنسان وقبل خلقة هذا العالم وقبل الكواكب، كما يستدل على ذلك من مواضع مختلفة من الكتاب المقدس وكذلك من التقليد الذى يسود فى الكنيسة منذ البداية. وهناك من أنكر وجود الملائكة مثل الصدوقيين والقائلين بوحدة الوجود.

والملائكة يؤلفون جنسا خاصا ولا يتناسلون بعضهم من بعض على نحو ما يتناسل البشر. وبالنسبة لمكان إقامتهم فهو غير محسوس وغير مادى، بل هو عقلى، حيث أن الكائنات التى تقطنه هى كائنات روحية.

ومع أن للملائكة أجساداً أثيرية، فهم لا يكفون عن أن يكونوا كائنات روحية غير قابلة للتغير وغير قابلة للفساد أو الموت.

وهم من حيث أنهم يتمتعون بالإرادة الحرة، فلهم الحرية فى أن يتقدموا فى الخير أو يفقدوا حالة القداسة التى يتمتعون بها منذ خلقتهم،

فلقد إقتنوا التقديس بنعمة الروح القدس الحالة فيهم أى أن القداسة مودعة فيهم ولكنهم ليسوا فيها كاملين.

ويتناول الآباء بحرص ما إذا كان الملائكة فى تقدمهم ونموهم فى القداسة ينتقلون من رتبة إلى أخرى. ويتميز الملائكة بالقوة وهم على درجة من المعرفة أعظم مما لدى الإنسان، ومع ذلك فهم يتحركون داخل حدود معينة كما يبدو من أنهم كانوا يجهلون التدبير الإلهى للخلاص قبل التجسد، وقد عرفوه بعد التجسد من الكنيسة. ويجهل الملائكة الأمور الخاصة بالمستقبل كما يجهلون الأمور المخبوءة فى قلوب البشر.

وعدد الملائكة كبير بدرجة فائقة، وهم ينتظمون فى طغمات. ولا يوجد إتفاق عام حول عدد هذه الطغمات.

وتتدرج هذه الطغمات بين رتب أعلى ورتب أقل. أما بالنسبة لأعمال الملائكة، فأسمى أنواع العمل هو ما يقومون به من تسبيح وتمجيد لله فتتحقق لهم حياة نامية ومغبوطة ويتقدمون فى المعرفة ويتمتعون بعظمة الله.

وكذلك للملائكة أعمال تتصل بالبشر تدخل ضمن التدبير الإلهى. ولكل إنسان ملاكه الحارس، كما أنهم يحرسون الأمم والكنائس والمدن.

١
الملائكة من حيث الإسم الذى يحملونه

كلمة **ملاك** تعبر عن معنى أعم، حيث أنها تعنى حامل لرسالة ما أو المرسل ليحمل وصية أو رسالة ما. وإستخدمت فيما بعد لتشير أيضا إلى نوع من التنظيم فى العالم السماوى لقوات روحية غير جسدية مغبوطة.

هذه القوات ترسل من الله إلى البشر لتعلن مشيئته الإلهية أو لكى تخدم إرادة الله فى تدبير الخلاص للإنسان. وعلى ذلك فإن التسمية لا تتصل بطبيعتهم وتكوينهم ولكن بعملهم تجاه البشر من حيث أنهم موفدون من الله لتبليغ إرادته ومشيئته لهم .. انظر :

1_ Orig: against Cels.V,4,B.10,13.

2_ Chrys: alatalyp. 3,5,M.48, 724.

ولم يعد إذن غريباً ، أو أمراً يصعب فهمه، أن تعطى هذه التسمية أيضاً للأنبياء ، من حيث أنهم مرسلون من قبل الله .

كذلك يلقب بها الأساقفة والكهنة من حيث أنهم مطالبون أن يعلنوا مشيئة الله للشعب. وقبل كل شئ فقد سمى **المسيا** "**بملاك العهد**" ، **كما سمى يوحنا المعمدان** "**الملاك**" (**ملا** ٣:١ ، ٢:٧ ، مت ١١:١٠ ، مر ١:٢) .

+ وجاء فى حجى "**فقال حجى : ملاك الرب برسالة الرب لجميع الشعب، قائلا أنا معكم يقول الرب**" (حسب الترجمة السبعينية) (حجى ١:١٣).

+ كذلك انظر فى الترجمة السبعينية (اش٩:٥) حيث إرتبطت بالحديث عن السيد المسيح.

+ وإستعملت فى سفر الرؤيا عن أساقفة الكنائس (رؤ١:٢٠، ٢:١، ٨، ١٢، ١٨، ٣:١، ٧، ١٤).

+ أما أن هذه التسمية، تشير على الأخص إلى هذه الكائنات الروحية غير المنظورة والتى تؤلف هذا العالم الروحانى السماوى، فهو أمر يشهد به الكتاب المقدس فى صفحاته الأولى، فنقرأ فى الأصحاح الثالث من سفر التكوين، أنه بعد سقوط الإنسان وضع الله شرقى جنة عدن الكروبيم لحراسة طريق شجرة الحياة، و "**ملاك الرب**" تكلم إلى هاجر، وملاك الرب أنقذ لوط، وملاك نادى إبراهيم حتى لا يمد يده إلى إسحق، ورأى يعقوب حلماً "وإذا ملائكة الرب صاعدة ونازلة على سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء" ، إلى غير هذا من ظهورات كثيرة من الملائكة إلى رجال الله (انظر : تك ٣:٢٤، ٢٦:٧، ١١ ص١٩،ص٢٢، ص٢٨:١٢، زك١:٩، ٦:٤-٨).

وفى بعض الأحيان يشار إلى الملائكة بأسمائهم :

+ فقد أشير إلى **رافائيل** .(طوبيت١٢:١٥) .
+ **وميخائيل (دا ١٠ :١٣، ٢١ :١ ، يه٩ ، رؤ١٢ :٧)** .
+ **وجبرائيل (دا٨ :١٦ ، ٩ :٢١ ، لو١ :١٩)** .

ولايستلزم الأمر أن نحصر المواضع المختلفة فى الكتاب المقدس التى تشير إلى هذه الطغمات الملائكية. وكما فى العهد القديم كذلك فى العهد الجديد، يشار إلى ظهورات كثيرة للملائكة (أنظر : مت١:٢٠، لو ١:٢٦، ٢:٩، ١٣، أع ١٢:٧-١١، ٢٧:٢٣، ١٠:١٣ وما بعده).

شهادة التقليد عن وجود الملائكة :

إن آباء الكنيسة وكتابها الكنسيين، جميعهم بصوت واحد، يشهدون بوجود الملائكة ككائنات روحية خلقها الله. أنظر :

1_ Ignat : Smyrn. 6, Tral. 5,2. B. 2, 281 + 272.

2_ Herm : Oras. 3,4, Parab. 8,3, entol. 6,2,1, B. 3, 44, 81, 48.

3_ Just : 1. Apol. 6, 2, B. 3, 164.

4_ Athyn : Pres. 10, B. 4, 288.

5_ Tat : Hell. 7,B. 4, 246.

6_ Theoph : 2 Autol. 22, B. 5, 40.

7_ Tert : Apol. 22, M. 1, 465.

: De Carne Christ 6 M. 2, 810.

8_ Iren. mnym. 2, 30, 6, M. 7, 818.

وكذلك غير هؤلاء : إكليمنضس وأوريجينوس وديونيسيوس الأريوباغى وباسيليوس الكبير وكيرلس الأورشليمى ويوحنا ذهبى الفم وأوغسطينوس، وسوف نشير إليهم فيما بعد.

+ + +

الذين ينكرون وجود الملائكة :

أنكر الصدوقيون – فيما مضى – وجود الملائكة، كما يشير سفر الأعمال "لأن الصدوقيين يقولون إنه ليس قيامة ولاملاك ولاروح" (أع٢٣ :٨). وينكر وجود الملائكة أيضا أصحاب الفكر المادى الذين

ينكرون وجود أى عالم آخر غير هذا العالم المرئى الذى يقع تحت طائلة الحواس.

كذلك ينكر وجود الملائكة أصحاب مذهب وحدة الوجود الذين يوحدون بين الله والعالم، هذا بالإضافة إلى أصحاب مذهب التأليه الطبيعى، فهؤلاء على الرغم من إيمانهم بالله، لكنهم ينكرون تدخل الله فى العالم وبالتالى فلا تكون هناك شركة بين الله وبين عالم روحانى أو أى تأثير عليه.

٣
الأدلة العقلية على وجود الملائكة

إن الإيمان بعالم روحانى لا يتناقض مع منطق العقل، بل على العكس يبدو أمراً معقولا ومقبولا.

فالتقدم التدريجى الذى نلاحظه فى سلم المخلوقات يجعلنا نتقبل الإعتقاد بأنه على نحو ما توجد درجات من المخلوقات تتدرج مما هو أعلى إلى ما هو أقل وأدنى تربط بين الإنسان وبين المادة الميتة غير الحية.

هكذا يكون من المعقول تقبل وجود كائنات أعلى من الإنسان، سواء بالنسبة للعلاقة بين الإنسان وبين كيانه الروحى، أو بالنسبة للعلاقة بين الإنسان والله. ويقول **الأسقف إيسيذوروس** :

" يستدل على وجوده (أى العالم الروحى) بأن لابد من وجود معلول قريب المماثلة والمشابهة لعلته. والحال أن مملكة **الإنسان** بعيدة المماثلة للذات الواجبة الوجود (أى الله) لتركبها من مادة ونفس. ومملكة **الحيوان** أكثر بعدا للمشابهة مع الخالق لإحتوائها على المادة الحساسة فقط. كذلك القول فى مملكة **النبات والجماد** ، لإقتصار الأولى على القوة النامية فقط، والثانية على المادة والصورة فقط.

فإذن لابد من وجود مملكة أخرى تكون أكثر مناسبة وإتصالا بالعلة الأولى، تكون مجردة عن المادة بحتا. وهذه المملكة هى العالم الموماً إليه الروحى البحث » (المطالب النظرية ص ٣٢٣ - ٣٢٤).

تعاليم الكتاب المقدس والتقليد عن كيفية، وزمن خلقة الملائكة :

+ بالنسبة لبدء وأصل الملائكة، يشهد سفر الخروج بطريق غير مباشر، عن خلقتهم بواسطة الله، حيث يقال "لأنه فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها" (خر٢٠: ١١) (وأنظر أيضا تك١: ١) حيث يقول فى البدء خلق الله السماوات والأرض".

وفى تلميحات أكثر عن ذلك يقول :

"أنت هو الرب وحدك. أنت صنعت السماوات وسماء السموات وكل جندها والأرض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها، وأنت تحييها كلها وجند السماء لك يسجد" (نح٩: ٦). وفى أسلوب واضح مباشر يشار إلى خلقة الملائكة فى الرسالة إلى كولوسى حيث يقول الرسول بولس "فإن فيه خلق الكل ما فى السماوات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق" (كو١: ١٦).

وهذا الإعتقاد فى خلقة الله للملائكة، نقر به فى قانون الإيمان، نقول عن الله أنه "ما يرى وما لا يرى".

وقد أكد هذه الحقيقة الآباء والكتاب الكنسيون. أنظر:

1_ Athynag. Pres. 24 B. 4, 301.

2_ Tat. Hell. 7 B. 4, 246.

3_ M. Basil. Psalm. 32, 4, M. 29, 333.

4_ Clem . Alex. Protep. 4, 63, B. 7, 49.

5_ Chrys. Stag. 1, 2, M. 47, 427.

+ وبالنسبة للكيفية التى خلق بها الملائكة، فالكتاب المقدس يصمت عن ذلك.

ويقول القديس باسيليوس الكبير وهو يتحدث عن خلقة الملائكة : "حتى ولو كان الصمت تهيمن على الطريقة التى خلقت بها القوات السماوية، وأن الذى صور لنا تكوين العالم لم يوضح لنا الخالق إلا من حيث علاقته بالمحسوسات، فأنت الذى لديك قوة إستنتاج لتبلغ بها من المنظورات إلى غير المنظورات، مجد الصانع الذى خلق به كل شئ، ما يرى ومالا يرى. أصحاب رئاسة كانوا أم قوة أم عرش أم سيادة، وكل الطبائع العقلانية الأخرى إن وجدت بدون أسماء، ثم ضع فى فكرك أن فى خلقها، السبب الرئيسى لوجودها وهو الآب، والسبب الصانع وهو الإبن، والسبب المكمل وهو الروح، حتى أنه بإرادة الآب توجد الأرواح الخادمة، وبفعل الإبن تنتقل إلى الوجود وبحضور الروح تكمل، فتكميل الملائكة تقديسهم وبقاؤهم فيه" (الروح القدس ١٦ :٣٨ - ص٦٢،٦٣ - ترجمة الأرشمندريت أدريانوس)، "فالقوات الفائقة العالم النقية والعقلانية هى قديسة وتدعى كذلك لأنها إقتنت التقديس بالنعمة الحالة فيها من لدن الروح القدس" (المرجع السابق ص٦٢)

لعل الكتاب المقدس صمت عن الحديث عن الكيفية التى خلق بها الملائكة، خوفا من أن يتعبد اليهود للملائكة أو يؤلهوها. أنظر :

1_ Chrys : gen. hom. 2,2, M. 53, 29.

: psalm. 8,6, M. 55, 115.

2_ Orig : princip. 10.

3_ Theod : gen. 2. M. 80, 80.

+ كذلك يمكن القول أنه جرت تساؤلات حول الكيفية التى خلق بها الملائكة وحول طبيعة الإختلاف بين الملائكة، وهل هو إختلاف فى الطبيعة أم فى العمل والخدمة، وهل ينتقل الملائكة من رتبة إلى أخرى أم يظل الملاك فى رتبته التى خلق عليها، وفى النهاية نقول : أليست هذه الأمور مما يصعب علينا إدراكها ولا يعرفها إلا الله خالق الملائكة ؟

حول هذه التساؤلات، أنظر :

1_ Greg. Nys. Katask. Anthrop. 17 M. 44, 189.

2_ Athanas. Arian. 2, 19 M. 26, 188.

3_ Orig. Princip. 1, 8, 4.

4_ Method. Olym. Epiph. Her. 64, 33. M. 41, 1124.

5_ Dam. Mnym. 2, 3, M. 94, 869.

ويكتب **الإيغومانس ميخائيل مينا** حول هذا الموضوع، فيقول :

«تنقسم الملائكة لا من حيث الطبيعة لأنهم فيها متساوون، بل من حيث المقام والعمل إلى ثلاث طغمات أو رتب عليا ووسطى وسفلى أو أولى وثانية وثالثة» كما يقول "أن الملائكة ليسوا معرضين للزيادة والنقصان كالبشر، لأنهم لا ينسلون ولا يموتون كما يستنتج من قول ربنا عن الصالحين فى الحياة العتيدة : أنهم لايزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله فى السماء" (مت٢٢:٣٠)، ومن ثم ذكروا فى الكتاب المقدس بلفظ المذكر فقط، ولم يرد ذكرهم مؤنثا مطلقا، كما أنهم لا يشيخون البته ولا يصيبهم فناء بل هم خالدون. غير أن خلودهم ليس ذاتيا بل هو ناتج عن إرادة الله فقط، لأن الخلود الذاتى تفرد به الخالق وحده دون غيره» علم اللاهوت (الجزء الثانى ص٨٢،٨٣)

+ وبالنسبة لزمن خلقة الملائكة، فإن الدليل الكتابى الوحيد عن ذلك، هو ما نجده فى سفر أيوب حيث يقول : "أين كنت حين أسست الأرض. أخبر إن كان عندك فهم. من وضع قياسها. لأنك تعلم أو من مد عليها مطمارا. على أى شئ قرت قواعدها أو من وضع حجر زاويتها. عندما ترنمت كواكب الصبح معا وهتف جميع بنى الله" (أيوب ٣٨: ٤-٧).

وأكثر الآباء يتفقون على أن خلقة الملائكة تمت قبل خلقة العالم المادى، كما يقول بذلك القديس **إغريغوريوس النزينزى** :

Greg. Naz. Log. 38, 9 M. 36, 320.

بينما أن القديس **أوغسطينوس** وآخرين يقولون أن خلقة الملائكة صاحبت خلقة العالم المادى، وبالتحديد تمت فى اليوم الأول عندما خلق النور. أنظر:

August. De civit X I, 9 M. 41, 325.

بينما لآراء الآباء الآخرين، انظر:

1- Greg. Nys Catech. 6, M. 45, 28.

2- M. Basil.Hex. hom 1, 5,29 , 13.

3- Dion. Areop: Theo Onom. x , 3m .3,940 .

4- Orig. peincip. 111, 5,3M. 11, 327.

5- Theod. gen. 3, M. 80, 82.

الملائكة ذوو طبيعة روحانية خالدة بلا أجساد كثيفة، ولكنهم محدودون:

يؤكد كثير من الآباء أن الملائكة «فى مكان» يقول القديس باسيليوس الكبير «إن جوهرها (أى القوات السماوية) ربما يكـــون

ريحاً هوائياً أو ناراً لا مادية بحسب ما كتب "الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار" (مز ١٠٤: ٤)

لذلك يكونون فى مكان، ويصبحون مرئيين فيظهرون للمستحقين بشكل أجسامهم الخاصة» (الروح القدس ص ٦٤)

ويقول أيضا **ساويرس إبن المقفع** : "ليس أحد فى جميع الملائكة بسيطا على الأرض كلها ولا أحد يملأ جميع الأرض غير الإله وحده الذى يملأ جميع المواضع ولا يخلو منه موضع. وجميع الملائكة محدودون محصورون متنقلون من مكان إلى مكان، إذا حضر أحدهم فى مكان خلى منه المكان الآخر" (الدر الثمين ص ٢٤٦)

ولكن من ناحية أخرى، فإن كون الملائكة كائنات عاقلة فهى لا توصف وصفاً جسديا.

وبمعنى آخر :

إن الملائكة ككائنات محدودة، فإن كلا منهم يوجد فى مكان ما ولا يوجد فى مكان آخر، ولكن مع ذلك فالملاك لا يوجد مرتبطا بمكان معين ولكنه ينتقل فى سهولة من مكان إلى آخر، ولذلك فمن العبث البحث عن المكان الذى فيه.

والكتاب المقدس كثيراً ما يشير إلى السماء كمكان للملائكة، ولكنه يقصد من هذا أن العالم كله مجال لتحرك الملائكة، وليسوا مرتبطين بمكان ما مثل البشر الذين يرتبطون بالأرض.

(Androut. Dogma, Athens 1956, p. 124)

فالملائكة إذن لا يرتبطون بمكان مادى محسوس، ولكننا كما قلنا سابقا، لا يوجدون فى نفس الوقت فى كل مكان، فهذا من خصائص الله. فعندما يكون الملاك فى السماء لا يكون فـــى نفـــس

الوقت على الأرض، وعندما يرسل من قبل الله إلى الأرض لا يكون فى نفس الوقت فى السماء. على أن الملاك كائن متحرك دائما، والعالم كله تحت تصرفه بمعنى أنه يمكن أن ينتقل من مكان إلى آخر دون أن تعوقه حواجز. لا جدار يعوقه ولا باب مغلق يمنع إنتقاله وحركته ولا أى نوع آخر من أنواع الحواجز.

+ على أنه إذا صعب علينا التعرف بدقه على طبيعة الملائكة، فإن لنا فى الكتاب المقدس ما يلقى الضوء على هذه الطبيعة، كما يبدو من الآيات التالية:

+ **يقول النبى داود فى مزاميره** : "الصانع ملائكته رياحا وخدامه ناراً ملتهبة" (مز١٠٤: ٤)

+ **ويقول سليمان الحكيم** : "ضابطا لكل الأرواح العقلية النظيفة الحاذقة" (حكمة سليمان ٧: ٢٣).

+ **ويقول الرسول بولس** : فى رسالته إلى العبرانيين "أليس جميعهم أرواحا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب ١: ١٤).

وأما كون طبيعة الملائكة طبيعة روحية مجردة من مادية وكثافة الجسد الإنسانى، فإن هذا يبدوا من الإنجيل عندما يتكلم عن الملائكة الذين سقطوا من رتبتهم، ويصفهم بأنهم «أرواح» (مت ٨: ١٦، لو٦: ١٩، ١١: ٢٤، ٢٦).

ثم أن مصارعتنا مع هذه الأرواح توصف بأنها ليست مصارعة مع " **دم ولحم** " بل مع " **أجناد الشر الروحية** " (أف ٦: ١٢).

+ وهنا يجب أن نشير إلى أن الكثيرين من آباء الكنيسة وكتابها يتحدثون عن الملائكة بما لهم من طبيعة عقلية مجردة عن الأجساد، أو كما يصفهم الكتاب «كلهيب». انظر:

على أن القول بأن الملائكة كائنات عاقلة مجردة عن الأجساد، يتناقض مع القول بأن الملائكة لهم أجساد أثيرية غير قابلة للفساد كما يقول بعض الآباء. فإذا قورن الملائكة بالبشر قيل عنهم أنهم بلا أجساد ومجردون عن المادة، أما إذا قورنوا بالله البسيط بساطة مطلقة، وهو الروح المطلق بلا ماده ولا جسد، فإن هذه الحالة من المقارنة يقال عن الملائكة أن لهم أجساد. انظر:

ويقول **الإيغومانس ميخائيل مينا** : (الملائكة هم أرواح أى جواهر روحية غير هيولية، كما يصفهم الوحى الألهى بقوله "الصانع ملائكتة أرواحاً وخدامه لهيب نار" أما قوله "أرواحا" فيراد به بيان طبيعتهم أنها روح غير هيوليه أى مجردة من الأجسام الكثيفة، وقوله "لهيب نار" عبارة عن إستنارة عقولهم وإضطرام محبتهم وشدة نشاطهم وهمتهم فى الخدمة) ...

والملائكة إذا كانوا أروحا إلا أنهم ليسوا مجردين من سائر الأجسام ولا من أخلاط المادة الكثيفة، بل هم ذوو أجسام حقيقية، غير أن أجسادهم هونية لطيفة جدا لا نقدر أن نراها، كالهواء الذى نستنشقه، فإنه جسم ولكنه غير منظور باعيننا. أما الأجساد التى كانوا يظهرون بها للناس، فهى ليست حقيقية ولكنها أجسام مستعارة إلى حين ليتمكن المرسلون إليهم من رؤيتهم ومحادثتهم وليستأنسوا بهم ولا يخافوا منهم، لأن الملائكة أرواح لا تدركهم الأبصار إلا بلبسهم صورا مرئية مماثلة لصورة البشر» (علم لاهوت - المجلد الثانى - ص ٨٠-٨٢)

وجاء فى كتاب «مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين» ، عن طبيعة الملائكة ما يلى «ان الكتاب المقدس يخبرنا بوجود خلائق عقلية روحية اسمى شأنا من الإنسان تدعى غالبا ملائكة»

وأما كلمة روح التى يوصفون بها فتتضمن معنى يدل على ماهيتهم كمجردين من الأجسام الكثيفة مثل أجسادنا، لكنهم فعلة عاقلون غير منظورين، لأن معنى روح أصلا فى العبرانى واليونانى كما فى العربى ريح أى هواء متحرك ... فالأرجح أن الملائكة لهم أجساماً هوائية لطيفة جدا لا نقدر أن نراها كالهواء الذى نتنفسه فإنه جسم لكنه غير منظور بعيوننا.

ولذلك لا ينبغى ان يحسب أمراً غير ممكن أن الخلائق العقلية السامية يكون لها أجسام روحية غير منظورة تعمل بها كما يعمل الإنسان بجسده الحيوانى الكثيف.

وهذا يوافق اعتقاد قدماء اليهود بماهية الملائكة أنها هواء خالص أو لهيب نار والنتيجة أنهم ذوو أجسام لكنهم مجردون من أخلاط المادة الكثيفة. وبولس يشير جليا إلى الفرق بين الجسم الحيوانى والجسم الروحانى فى (١كو ١٥: ٤٠-٥٠) ...

ويؤيد هذا قول مخلصنا له المجد عن ابناء القيامة أنهم يصيرون مثل الملائكة، وبما أننا نعلم ان أبناء القيامة يكون لهم أجسام روحية نستنتج أن الملائكة هم أيضا كذلك ... وكما أن الملائكة فى القديم يظهرون أحيانا للبشر لابسين أجساداً بهيئة إنسانيه كما يخبرنا الكتاب المقدس. ولكن لا يوجد نص عن هذه الأجساد أنها ليست حقيقية أو أنهم أتخذوها مؤقتا ثم تركوها.

وكان اعتقاد القدماء أن مادة هذه الأجساد ليست كمادة الأجساد البشرية لأنهم كانوا قادرين أن يظهروا بها للبشرية ثم يختفوا بغتة عن عيونهم والأمر واضح أن هذا يدل على اعتقادهم بهذه الأجساد أنها كانت حقيقية لا وهميه غير أنها هوائية فقط لا مادة كثيفة، فإن الرب يسوع بعد قيامته كان يظهر كثيراً لتلاميذه ثم يختفى بغتة عن عيونهم ولم يرتابوا فى أنهم نظروا ذات الجسد الذى صلب مع انه كان قد حصل على تغيير جوهرى لابد شعروا به. ثم أن ظهور الملائكة دائما بهيئة إنسانية ليس هو برهانا قاطعاً على أن هذه هى هيئتهم بالحقيقة، غير أنه ربما يكون كذلك لأن الذى ليس هو روحا بسيطا بالمعنى الذى يقال عن الله لابد أن يكون له صورة ما إما بشرية أو غيرها.

ولكن بما أن مخلصنا الذى هو الروح الأسمى والأمجد قد لبس الصورة الإنسانية فى هذا العالم ولم يزل لابساً إياها فى حالة المجد، يترجح من كل الكائنات العقلية تكون مثله بهذا الاعتبار لأن ذلك يؤول إلى زيادة مجدهم. ولا ريب فى أن جسد المسيح هو الواسطة الأنسب والإتم للتعبير عن الكيفية التى بها يعمل الروح بواسطة جسم آلى» (ص ٤٩٢-٤٩٤)

+ ليس من الخطأ أن نرسم الملائكة فى صورة شبيهة بالإنسان، فكثيرا ما كانوا يظهرون بهذه الصورة للذين أرسلوا إليهم، ولكن مع هذا يظل إعتقادنا بان الملائكة كائنات عقلية بلا أجساد كثيفة، ومن أجل هذا يؤكد **القديس باسيليوس الكبير** ، أن الملائكة لا يتعرضون إلى التغير على نحو ما تتعرض أجساد البشر.

وليس بين الملائكة من هم فى سن الطفولة أو فى سن الشباب أو فى سن الشيخوخة ولكنهم فى نفس الحالة التى خلقوا عليها.
M. BASIL. PSALM .44, 29 . 388.

وإذا كان الملائكة يظهرون فى الكتاب المقدس، فى شكل الرجال أو الشباب، ويتكلمون بصورة الإنسان (لو٢٤:٤،٥ + مر١٦:٥ + مت٢٨:٣،٥)، فإنهم لايظهرون للبشر كما هم فى حقيقتهم بل فى صورة محولة عما هم عليه، لأنه كيف يمكن لنا أن نرى كائنات عقلية بدون أن تظهر لنا فى شكل محسوس. ويؤكد هذا ما جاء فى قول الملاك المرافق لطوبيا "وجميع هذه الأيام كنتما تلمسانى ونتظرانى وما كنت آكل ولا أشرب، ولكن كنتم تنظرون ذلك رؤية" (طوبيت١٢:٩) أنظر :

وكما يلاحظ القديس **اكليمنضس الإسكندرى** ، أن الملائكة لا يتكلمون ولا يتصلون بعضهم ببعض بنفس الأسلوب الذى يتصل به البشر فهم ليس لهم أذن ولا لسان ولا جهاز للصوت ولا شفاه ولا حلق (بلعوم) ولا رئة ولا صدر ولا تنفس. ليس للملائكة إحتياج للسان للتكلم ولا للأذن للسمع، بل هم ينقلون بعضهم لبعض نفس الأفكار والأحكام، وليس للملائكة جنس فهم لا يتزوجون ولا يزوجون حسب قول السيد المسيح أنظر :

1_ Clem.

+ أما بالنسبة لغذاء الملائكة :

فقد تحدث آباء الكنيسة وكتابها عن **المن** كغذاء سماوى للملائكة، وذهبوا إلى القول بأنه كما ان الحيوانات والبشر يأكلون، هكذا يجب ان نتصور أن الملائكة أيضا يأكلون ولكن يجب أن نتبه هنا إلى ان الملائكة ليسوا فى حاجة إلى غذاء مادى بل غذاؤهم روحى فكرى وفى تسبيح الله والتمتع برؤيته، فهم يتغذون ليس خوفاً من التعرض للموت ولكن حتى لا يفقدون وضعهم كأرواح صالحة.

فالملائكة الذين اكلوا ما قدمه لهم إبراهيم نشبههم بما نقوله عن النار من أنها ابتلعت كل شئ، فليس للملائكة اسنان يمضغون بها الأكل أو فك يحركونه عند الأكل. انظر :

1_ Clem : paid. 1,6B.7,99.

: John. xIII, 33B. 12,143.

2_ Oig. Jihn.4,2M.73,561.

3_ Just. Dialog:57B. 3,261.

4_ Dam.mnym.2,3M.94,872.

+ إن طبيعة الملائكة الروحية طبيعة خالدة، وهذا ما أكده كلام السيد المسيح عندما قال : "ولكن الذين حسبوا أهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون إذ لا يستطيعوا ان يموتوا أيضا لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة" (لو٢٠:٣٦). وكذلك يبدو خلود الملائكة من الإشارة بأن النار المعدة للملائكة الساقطين ستكون نارا أبدية.

ولكن يجب أن نلاحظ هنا أن خلود الملائكة ليس بالطبيعة بل بالنعمة، وكما يؤكد يوحنا الدمشقى ان الخلود بالطبيعة يخص الله وحده، أى مخلوق من المخلوقات فله بداية وله نهاية. انظر :

1_ Dam. mnym. 2,3 + 12M. 94,868, 925.

2_ Greg. Naz. Log. 28,31M. 36,72.

٣
إمكانية تغير حالة الملائكة ككائنات حرة

+ إن الملائكة ككائنات روحية، فهى ممهورة ايضا بالحرية. وبموجب هذه الحرية يمكن للملائكة أن تستمر وتنمو فى الصلاح، ولكنها أيضا يمكن أن تتغير إلى الأسوأ، ذلك لأن الملائكة ليسوا قديسين بالطبيعة بل بفعل الروح القدس.

+ **يقول القديس باسيليوس الكبير : "ويمكنك أن تتعلم من المخلوقات التى هى منذ البدء، ما هى شركة الروح القدس مع الآب والابن. فالقوات الفائقة العالم النقية والعقلانية هى قديسة وتدعى كذلك لأنها اقتنت التقديس بالنعمة الحالة فيها من لدن الروح القدس" (الروح القدس ص ٦٢)**

+ ويقول أيضا : "فتكميل الملائكة تقديسهم وبقاؤهم فيه "

وإنك الآن فى ثلاثة :

الرب مصدر الأوامر ، والكلمة الخالق، والروح المثبت.

وما التثبيت يا ترى سوى التكميل بالتقديس، ومعنى التثبيت قائم بالتأكيد على عدم الارتخاء وعدم التغيير والتمسك بالصلاح ؟ فلا تقديس بدون الروح. وقوات السماوات ليست مقدسة بطبيعتها وإلا فلا فرق بينها وبين الروح القدس. ولكن نسبة تمييزها بعضها عن بعض هى على قدر التقديس الحاصل لها من لدن الروح القدس.

ولما كان تقديسهم حاصلا لهم من خارج جوهرهم، وهم يحافظون على مقامهم فى ثباتهم فى الخير . ولأنهم يملكون التسلط على

إختيارهم فلا يسقطون أبدا عن ثباتهم حقا فى الصلاح، ويراق كل شئ فتصبح حياتهم بلا شريعة ولا ترتيب ولا حدود.

فكيف يمكن للملائكة أن يقولوا "المجد لله فى الأعالى" إلا بقوة الروح ؟

"ولا يستطيع أحد أن يقول يسوع رب إلا من الروح القدس"

وما من أحد، إذا تكلم بإلهام من روح الله، يقول «ملعون يسوع». وهذا نفسه، على ما أظن، قالته الأرواح الشريرة المعادية وسقطتهم تثبت قولنا بأنهم قوات حرة لا ترى، حاصلة فى حال التعادل بين القضيلة والرذيلة ولذلك هى بحاجة إلى معونة الروح» (المرجع السابق ص٦٣ - ٦٥)

+ ويضيف القديس **باسيليوس** فيقول : **"وإذا فكرت فى الخليقة، فإن قوات السماوات قد ثبتها الروح. ويفهم هذا التثبيت، بكل تأكيد، عن عدم السقوط بعيدا عن الخيرات. فالعيش مع الله وعدم الجنوح إلى الشر والبقاء فى السعادة، هذا ما يمنحه الروح لهذه القوات"** (المرجع السابق ص ٨١)

+ على اننا إذا قلنا أن الملائكة تقدسوا بالروح القدس، إلا أنهم لم يكونوا منذ البدايه مكملين فى القداسة.

إن الكمال فى القداسة بالروح القدس، يتوقف أيضا على حسن إستعمالهم للحرية.

لم يخلق الملائكة وفى طبيعتهم نقص ما يميل بهم نحو الشر، بل زودوا من قبل الله ببذور القداسة التى تصعب حركتهم نحو الشر ولكنها لا تبطلها نهائيا وهم قابلون للتقدم والكمال فى القداسة.

+ والدليل على ان هناك قبول للتقدم والكمال فى القداسة لدى الملائكة، أنه لم تسقط طغمة أخرى من الملائكة فى الخطية، وصاروا بفضل نعمة الروح القدس «لا يمكن أن ينخدعوا ويميلوا للشر مطلقا، وذلك لشدة إدراكهم القداسة والصلاح إدراكا تاما ولاختبارهم الكلى ما وصلت إليه من التعاسة حالة الملائكة الآخرين الذين لم يثبتوا فى الصلاح بل اخطأوا وتعدوا رآستهم فسقطوا» (الأيغومانس ميخائيل مينا- علم اللاهوت - المجلد الثانى - ص ٤٠١-٥٠١).

ولقد سبق ان ذكرنا ما قاله القديس باسيليوس من أن الروح القدس هو الذى ثبت الملائكة وحفظهم من السقوط والجنوح إلى الشر (الروح القدس - ص٨١) وانظر أيضا للقديس باسيليوس، حيث يتحدث عن ان الله ليس علة للشر. (M. 31,348).

ويقول القديس **أغناطيوس** فى رسالته إلى سميرنا (ازمير) : "إذا لم تؤمن الكائنات السماويه ومجد الملائكة والرئاسات المنظورة وغير المنظورة بدم يسوع المسيح فإنها ستدان أيضا" (ترجمة المطران الياس معوض ص١٣٥).

ومعنى هذه العبارة أنه حتى زمن تجسد المسيح وموته على الصليب، لم يكن الملائكة قد اكتسبوا الثبات وعدم التحرك أو الجنوح نحو الشر.

على أنه بفضل نعمة الروح القدس قد اكتسبوا هذا الثبات فى الخير وصاروا الآن أى بعد التجسد لا يتحركون نهائيا نحو الشر. أنظر:

+ ولكن إذا كان الملائكة يتقدمون ويكملون فى القداسة، فهل يؤدى هذا بهم إلى الانتقال من طغمة إلى طغمة أعلى منها؟

هنالك من الآباء من يقول بهذا الانتقال من درجة إلى درجة أعلى منها، وهناك من يقول بان التقدم فى القداسة يحدث دون أن تنقل الملائكة من رتبة إلى أخرى بل يظل الملائكة كل فى طغمته التى خلق فيها.

التميز فوق الطبيعى للملائكة فى القوة وفى المعرفة:

+ الملائكة ككائنات أكثر تفوقا وتميزا بين الكائنات العاقلة تسمو وتتفوق عن البشر ليس لهم قوة على الخلق ذلك لأن فعل الخلق يتطلب عاملين أساسيين يختص بهما الله وحده وهما :

١- ان الله الخالق واجب الوجود، ولم يكتسب وجوده من أى عامل خارجى.

٢- ان الله بما له من كامل القدرة هو وحده الذى يستطيع أن يهب الوجود لما هو ليس بموجود، أو الذى يخرج الوجود من العدم.

وهذان العاملان لا يختصان بالملائكة. انظر :

1_ Dam. Mnym. 2, 3 M. 94, 873.

2_ Cyril. Alex. Thys. Log. 17 M. 75, 305.

ويشير الكتاب المقدس إلى ما يتصف به الملائكة من قوة عظيمة، كما يبدوا من الأمثلة التالية :

+ "باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه" (مز١٠٣: ٢٠).

+ "حيث ملائكة وهم أعظم قوة وقدرة ..." (٢بط٢: ١١).

+ "وكان فى تلك الليلة أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش اشور مائة ألف وخمسة وثمانين ألفا. ولما بكروا صباحا إذا هم جميعا جثث ميته" (٢مل ١٩: ٣٥).

+ "ولكن ملاك الرب فى الليل فتح أبواب السجن وأخرجهم" (أع٥: ١٩).

+ "وإذا ملاك الرب أقبل ونور أضاء فى البيت، فضرب جنب بطرس وايقظه قائلا قم عاجلا. فسقطت السلسلتان من يده" (أع١٢: ١٧). انظر :

1_ M. Basil : Psalm. 33, 5, M. 29, 364.

2_ Greg. Naz. Log. 28, 31, M. 36, 72.

كذلك انظر نظرية القديس **أوغسطينوس** فى المعرفة بالنسبة للملائكة حيث يتحدث عن نوعين من المعرفة: معرفة تكتسب برؤية المخلوقات فى الخالق والأخرى تكتسب بالملاحظة المباشرة للمخلوقات.

August : De Genes. ad Lit. IV, 41, 50 m. 34, 313, 317.

: De Civit. Dei X 29 m. 41, 343.

أما بالنسبة لاتساع المعرفة وعمقها، فيبدو من كلام السيد المسيح عن المجئ الثانى أن للملائكة معرفة أعلى درجة من البشر حيث يوضعون من ناحية فى مقابل كل من فى العالم، ويوضعون من ناحية أخرى مباشرة قبل المسيح "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب" (مر١٣: ٣٢).

على أن معرفة الملائكة معرفة محدودة بما يناسب طبيعتهم المحدودة، وهناك أمور كثيرة تتصل بالله يجهلونها. والآباء يجمعون على أن الله لا يفهم فهما كاملا من الملائكة بمختلف طغماتهم : الشاروبيم والساروفيم والرؤساء والسلاطين وغيرهم.

وإذا كانوا يرون الله فليس معنى هذا أنهم يدركونه إدراكا تاما، ولكن فقط حسب إمكانياتهم ومحدوديتهم. انظر:

1_ Chrys : akatalyp. 3, 6 + 4, 2 M. 48, 625, 729.
: John. Hom. 15, 1_2 M. 59, 98.

2_ Cyril Jer. Catech. 6,6+11, M. 33, 545 + 704_705.

+ ومما يدل على ان معرفة الملائكة معرفة محدودة أنهم كانوا يجهلون ما يتصل بخطة التدبير الإلهى للخلاص بواسطة المسيح يسوع. وهذا ما يشهد به الرسولان بطرس وبولس. يقول الرسول بولس "وأنير الجميع فى ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهر فى الله خالق الجميع بيسوع المسيح، لكى يعرف الآن عند الرؤساء والسلاطين فى السماويات وبواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة، حسب قصد الدهر الذى صنعة فى المسيح يسوع ربنا" (أف٣:٩،١٠،١١). وقال الرسول بطرس "الذين أعلن لهم أنهم ليس لأنفسهم بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور التى اخبرتم بها أنتم الآن بواسطة الذين بشروكم فى الروح القدس المرسل من السماء التى تشتهى الملائكة أن تطلع عليها" (ابط١:٢). انظر:

1_ Chrys : Eph. hom. 7, 1 M. 62, 50.
: akatalyp. 4, 2 M. 48, 729, 730.

2_ Greg. Nys : Song of Solom. hom. VIII, M. 44, 948.
: Analyps. M. 46, 693.

3_ Ambros : De fide IV m. 16, 619.

4_ Jerome : In Isai 17 m. 24, 610.

5_ Cyril Jer. Catech. 14, 24, M. 33, 857.

6_ Theod. Psalm. 23, M. 80, 1033.

7_ Justin. Dialog. 36, B. 3, 240.

8_ Cyril. Alex. Psalm. 24, 8 M. 69, 845.

+ كذلك فإن الملائكة يجهلون ما يتصل بالمستقبل، كما تخفى عليهم خبايا القلوب البشرية. انظر :

1_ Dam. mnym. 2, 4 M. 94, 877.

2_ Tertull. Apolog. 20 m. 1, 391.

3_ Kaisarios. Dialog. ler. 44, 44, M. 38, 913.

4_ Isidor. Pylous. Epist. 1, 195 M. 78, 308.

5_ ILar. Psalm. 139, 3 m. 9, 817.

6_ Cyril. ALex. John. 11, 1 M. 73, 224.

+ أما ما لدى الملائكة من معرفة فقد أخذوه – فيما يقول القديس باسيليوس الكبير – من الروح القدس. يقول «إن جبرائيل الذى سبق وتكلم عن المستقبل لم يقل شيئا سوى ما سبق وعرفه من الروح . لذلك النبوءة من المواهب التى يوزعها الروح. والذى أرسل مأمورا إلى رجل الشهوات (دانيال) يبلغه أسرار الرؤية، من أين له الحكمة لتعليم الخفايا لو لم يكن ذلك من الروح القدس ؟ لأن كشف الأسرار هو نوع من شأن الـروح، على ما كتب "قد كشف الله لنا بالروح" (لو ١:٣٠-٣٣).

وأصحاب العرش والسيادة والرئاسة والسلطة كيف يعيشون حياتهم السعيده إذا لم يروا وجه الآب الذى فى السموات ؟

ورؤيته لا تكون بدون الروح. فكما فى الليل، إذا أزيح النور من البيت، تكون العيون عمياء وتبقى القوى بلا فاعلية والقيم لا تعرف فيداس الذهب كالحديد لعدم تمييزه، كذلك فى عالم العقل، أنه لمستحيل متابعة الحياة الشرعية بدون الروح.

كذلك يقال عن نظام الجيش فى غياب قائده، وعن التنام الخورس إذا أهمله مديره. فكيف يقول الساروفيم: «قدوس قدوس قدوس» إذا لم يعلمهم الروح كم مرة يصبح مع التقوى أن يذيعوا هذه المجدلة ؟

إذن كل ملائكة الله يسبحونه أيضا، وكل قواته تسبحه بمؤازرة الروح. وينتصب أمامه الوف الألوف من الملائكة وربوات الربوات من الخادمين يكملون عملهم الخاص بلا عيب بقوة الروح.

فإذن كل ذلك التنسيق الفائق فى السماء والمعجز البيان فى خدمة الله والتحام صوت القوات الفائقة العالم بعضها مع بعض، لا يمكن أن يحفظ بدون إشراف الروح» (الروح القدس ص ٦٥-٦٦)

٤
عدد الملائكة وطغماتهم

بالنسبه إلى عدد الملائكه، أشير فى الكتاب المقدس إلى "ربوات هم محفل الملائكه" (عب١٢: ٢٢)، "جاء الرب فى ربوات قدسيه" (يه١٤) "ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه" (دا٧: ١٠) "وسمعت صوت ملائكه كثيرين حول العرش ... وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف" (رؤ٥: ١١).

وقال الرب يسوع عندما استل واحد من الذين معه السيف : "رد سيفك إلى مكانه ... اتظن أنى لا استطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من أثنى عشر جيشا من الملائكه" (مت ٢٦: ٥٣).

ولقد أكد الآباء تعليم الكتاب المقدس عن الملائكه من حيث أنه عدد وفيرلا حصى. انظر :

1_ clem. strom 7,11B.8,274.

2_ chrys:hom.6,4, M 63, 95.

: akatalyp. 4,2, M. 48, 729.

3_ Iren, Elen. 11, 30, 6 M. 7.

4_ Dion. Areiop. Heav. Hieararch. 6, 1, M. 3,200.

5_ Orig. APrincip 1,5,1.

6_ M. Basil. Hexaem. hom. 1,5,M. 29, 13.

7_ Cyril. Jer. Catech. 15,24, M. 33, 904.

إن الاسماء الخاصه فى الكتاب المقدس، التى تعطى للملائكه، ليست كأفراد بل أيضا كطغمات، توضح أنه يوجد بين الملائكة رتب وترتيب فى الدرجات، فنقرأ مثلا فى سفر طوبيت عن «الملائكه السبعه» وذكر اسم الملاك الذى كان يصحب طوبيا وهو رافائيل الذى أشار إلى عمل هؤلاء الملائكه فقال "أنا هو رافائيل الملاك أحد السبعة الوقوف أمام الله الذين يقدمون صلوات القديسين ويجوزون عابرين أمام مجد الرب" (طوبيت١٢:١٥).

ومن المحتمل أن يكون هؤلاء الملائكه هم الذين دعاهم هيرماس الراعى "الذين يبنون. هؤلاء هم ملائكة الله القديسون الذين خلقوا أولا، والى هؤلاء سلم الله كل الخليقه لازدهارها وترتيبها ولسياده الكون كله، وبهم ينفذ مخطط بناء البرج (أى الكنيسة)" - (رؤيا٣:٤) - ترجمة المطران الياس مقوض. انظر أيضا :
B. 3, 44.

وحسب التقليد الأرثوذكسى القبطى، فإن السبعه رؤساء الملائكه هم : ميخائيل. غبريال «جبرائيل» رافائيل. سوريال «سورئيل». سداكيال. سرانيال. أنانيال. انظر : الأبصلموديه السنوية - ذكصولجيه السمائيين.

+ ويتكلم الكتاب المقدس أيضا عن طغمة الشاروبيم «الكاروبيم» الذين أقامهم الله شرقى جنة عدن لحراسة طريق شجرة الحياة بعد أن طرد آدم من الجنه وحتى لا يعود ويرجع اليها (تك٣:٢٤)

+ وكذلك يتكلم الكتاب المقدس عن : "السرافيم الواقفين حول الجالس على كرسى عال ومرتفع ولكل واحد منهم ستة أجنحة، باثنين يغطى وجهه وباثنين يغطى رجليه وباثنين يطير، وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود" (إش٦:١-٣).

+ ويتحدث الرسول **بولس** أيضا عن : **"العروش والسيادات والرئاسات والسلاطين"** (كو١:١٦) و**"القوات"** (أف١:٢١) و**"الملائكة"** (رو٨:٣٨) و**"رئيس الملائكة"** (١تس٤:١٦)، وتشير رسالة يهوذا إلى رئيس الملائكة ميخائيل (يه ٩).

+ وفى كتاب ديونيسيوس الأريوباغى يشار إلى تسع طغمات للملائكة تقسم إلى ثلاثة أنظمة أو رتب تتميز فيما بينها فى درجة السمو والرفعة :

الرتبة الأولى : السرافيم - الكروبيم (الشاروبيم) - العروش (الكراسى).

الرتبة الوسطى : السيادات - السلاطين - القوات.

الرتبة الأخيرة : الرئاسات - رؤساء الملائكة - الملائكة.

Dion. Areop. Heaven. hierarh. VI, 2 + VII, 1, 4 + VIII, 1 + 1 1M. 3, 200, 205, 240, 257.

وأخذ يوحنا الدمشقى برأى ديونيسيوس الأريوباغى.

Dam. mnym. 2,3.94, 872.

والواقع أنه ليس بين الآباء اتفاق عام حول عدد طغمات الملائكة ورتبهم.

+ والقديس باسيليوس الكبير يتحدث عن الطغمات التالية :

الرئاسات - السلاطين - القوات - العروش - السيادات.

ويضيف قائلاً (وكل الطبائع العقلانية الأخرى إن وجدت بدون اسماء) (الروح القدس ص ٦٣).

+ وأما القديس **أعريغوريوس النيسى** فيتحدث عن ثمانى طغمات على النحو التالى : السلاطين - السيادات - العروش - الرئاسات - القوات - السرافيم - الشاروبيم - الليتورجيون.

ثم يقلل عدد الطغمات الملائكية، لأنه يوحد بين الشاروبيم والعروش، وكذلك بين السرافيم والقوات.

Greg. Nys : Asmata hom. XV, M. 44, 1100.
: against eunom. 1, M. 45, 348.

+ والقديس **أثناسيوس الرسولى** يشير إلى الطغمات التالية:

الملائكة - السرافيم - الشاروبيم - رؤساء الملائكة -السيادات - العروش - الرئاسات.

Athanas.Serap.1,13,M.26,561.

+ وأما ايريناوس فلا يشير ألى السرافيم والكروبيم .
Iren. Elen. 2, 30, 3 - 4M. 7, 816, 817

+ ويتحدث القديس **أغريغوريوس اللاهوتى** عن :

الملائكة - رؤساء الملائكة - العروش - السيادات - الرئاسات - السلاطين - المتوهجون - الصاعدون.

Greg.Naz.log.28,31,M.36,72.

+ ويستند القديس **يوحنا ذهبى الفم** على الآية التى استند إليها أوريجينوس أيضا (أف١:٢١) فيتحدث عن الطغمات التالية :

ملائكة - رؤساء ملائكة - العروش - السيادات - الرئاسات - السلاطين - ولكن ليس هذا فقط لأنه كما يقول الرسول بولس "وكل اسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضـــاً"

(أف١: ٢١). أى أن هناك طغمات ملائكية أخرى ليست معروفة لنا فى هذا الدهر وسوف تعرف فيما بعد.

Chrys. akatalyp. 4,2 M. 48, 729.

+ والقديس **كيرلس الاسكندرى** يتحدث عن الطغمات التالية :

الملائكة - رؤساء الملائكة - العروش - السلاطين - القوات - الرئاسات - السرافيم.

Cyril. Alex : gen. 1,3 M. 69, 21.

: paschalios Epist. XII ,1, M. 77. 673 + 676.

من كل هذا يبدوا أنه ليس بين الآباء اتفاق فى عدد الطغمات الملائكية ولا فى رتبهم. انظر أيضا :

1_ M. Basil. hom. 15, 1M. 31, 456.

2_ Cyil.jer. Catech. 23, 6M. 33, 1113.

3_ Cyril. ALEX. IEVIVic. 69, 549.

أما بالنسبة للأختلاف بين الرتب الملائكية من حيث الأكثر والأقل سموا، فهذا لا يستند فقط إلى ديونيسيوس الأريوباغى بل إلى آباء آخرين وإلى كتاب كنسيين. ويجعل ديونيسيوس الأريوباغى إختلافا فى درجة الحكمة والمعرفة بين الرتب الثلاثة :

Dion. Areop. Gods Names12 + Heav. Hier. 8, 1, M. 3, 292, 240 + Heav.

Hier. 6, 2 + 13, 2M. 3, 200, 300

ونفس هذا التمايز بين طغمات الملائكة يؤكده هيرماس الراعى عندما يتحدث عن الملائكة البنائين، فيقول فى رؤياه الثالثة (٤:٣):

"إن هذا يا سيدتى عظيم جداً. من يكون الفتية الستة الذين يبنون ؟ هؤلاء عن ملائكة الله القديسون الذين خلقوا أولا، وإلى هؤلاء سلم

الله كل خليقته لازدهارها وترتيبها ولسيادة الكون كله، وبهم ينفذ مخطط بناء البرج «أى الكنيسة».

- قلت وأولئك الذين يحملون الحجارة ؟

- قالت : إنهم أيضا ملائكة قديسون. إلا أن الستة الآخرون يفوقونهم، وبجهودهم المشتركة سيتم بناء البرج، وسيفرحون جميعهم وهم يحيطون به، وسيمجدون الله على اتمامه» ترجمة المطران الياس معوض (ص ١٨٣)

+ والقديس **اكليمنضس الاسكندرى** يعطى أيضا هذا التميز للملائكة البنائين الأول.

Clem. Alex. Proph. Eklog. 51 B.8, 347.

+ وكذلك يؤكد هذا التمايز، القديسون كيرلس الأورشليمى وباسيليوس الكبير ويوحنا ذهبى الفم واغريغوريوس النيسى، حيث يشار إلى أن الملائكة الذين يخدمون البشر هم فى مرتبه أقل من الملائكة الذين يخدمون الله :

1_ Cril. Jer.Catech.6,6+ 11, 11M. 33, 548, 704.

2_ M. Basil: Isa. 6, 183, M. 30, 428.

: ajaimst Eunom. 3, 1,2M. 29, 657.

3_ Chrys. Ephes. hom. 7, 1, M. 62, 49.

4_ Greg. Nys. against Eunom. 1,M. 45, 349.

+ **ويقول الايغومانس ميخائيل مينا : "أما أختلاف الرتب فصادر عن جلال خلق البعض منهم وارتفاعهم على غيرهم، أى من حيث جلال أنوارهم وقوتهم التى يتسامون بها فضلا عن الآخرين"**

ومن ثم عندما تشاهد الملائكة الذين هم أدنى رتبة سمو أنوار الملائكة الذين هم أعلى رتبه منهم وجلال قوتهم فيخضعون لهم اختيارا وطوعا ويقدمون لهم الطاعة والاحترام الواجب. والسرافيم فى أعلى رتب خدام الله وهم من جنس الكروبيم.

والكروبيم ملائكة معينون، فليس كل ملاك كروبا، بل هم قسم مختار من الملائكة يقتربون من الله أكثر من سواهم من الجنود العلوية ويعرفون بملائكة الحضرة والملائكة المقربين.

وقد رجح أكثر اللاهوتين ان الملائكة يرسلون لخدمة ورثة الخلاص، أما الكروبيم والسرافيم فيخدمون يهوه العظيم، ومن ثم يلبثون فى مجد حضرته وحول عرشه كما يستدل من قول **الملاك لزكريا** : "أنا جبرائيل الواقف أمام الله" (لو١:١٩)

كما أنهم يفوقون سائر الملائكة قوة وإقتداراً فكانوا أهلا للمحافظة والحراسة فهم الذين عينوا لحراسة الفردوس يوم أخرج منه آدم وحواء لئلا يرجعا إليه (تك٣:٢٤)

ويعتقد معظم اللاهوتيين أن للملائكة رئيسا واحدا وهو ميخائيل استناداً إلى ما جاء فى (دا١٠:١٣) بأنه أحد الرؤساء الأولين. غير أن الرأى الأول - فيما يقول الإيغومانس ميخائيل مينا - أسد وأقرب للصواب لأن رئاسة ميخائيل عامة وأما رئاسة غيره فخاصة) (علم اللاهوت - المجلد الثانى - ص ٨٢- ٨٩).

وعلى العموم، فإن جميع الملائكة هم فى موضع اكرام وتبجيل كما يبدو مما ذكر فى سفر يشوع :

"وحدث لما كان يشوع عند اريحا أنه رفع عينيه ونظر وإذا برجل واقف قبالته وسيفه مسلول بيديه ، فسار يشوع إليه وقال له

هل لنا أنت أم لأعدائنا. فقال كلا بل أنا رئيس جند الرب الآن أتيت. فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد وقال له : بماذا يكلم سيدى عبده، فقال رئيس جند الرب ليشوع اخلع نعلك من رجلك أن المكان الذى أنت واقف عليه هو مقدس، ففعل يشوع كذلك" (يش٥:١٣-١٥) (وانظر أيضا دا ٨:١٦-١٩، ١كو١١:١٠).

خدمة وعمل الملائكة :

+ يشير الآباء إلى خدمه الملائكة التى توجه من ناحية تجاه الله، ومن ناحية أخرى تجاه البشر. انظر :

1_ M. Basil. Les. 6, 185, M. 30, 433.

2_ Chrys. asatalyp. 1,6M. 48, 707.

وبالنسبة لله، فهناك الملائكة الذين يسبحون الله ويمجدونه على الدوام، كما يبدو من الأمثله التالية :

"وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوى مسبحين الله وقائلين : المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة" (لو٢:٨-١٤).

وفى (اش ٦:١-٣) "رأيت السيد جالسا على كرسى عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل السرافيم واقفين فوقه ... وهذا نادى ذاك وقال : قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض" - (وانظر حز٣:١٢).

+ والرسول يوحنا فى سفر الرؤيا يشير إلى الملائكة الأربعة حول العرش الذين لا يزالون ليلا ونهاراً يسبحون الله قائلين : قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل شئ، الذى كان والكائن والذى يأتى» (رؤ٤:٨). ويقول أيضا "وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش ... وخروا أمام العرش على وجوههم وسجدوا لله قائلين آمين . البركة

والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الآبدين آمين". (رؤ٧: ١١،١٢).

وجاء فى المزامير "باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة، الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه" (مز١٠٣: ٢٠)، "سبحوه ياجميع ملائكته، سبحوه ياكل جنوده" (مز١٤٨: ٢).

وبلا شك فإن هذا التمجيد المتواصل لله من قبل الملائكة، هو نتيجة طبيعية لحياة الغبطة التى لهم فى الله، وهم ينظرون إلى كمال الله المطلق ويتحركون نحوه ويسجدون لله ويخدمونه ويشكرونه وينتقلون من إعجاب إلى إعجاب، ويطربون فى غير ما شبع بتمجيد الله.

وعلى ذلك فإن تكرار تمجيد الله "قدوس قدوس قدوس" لا يؤلف تسبحة مملة تتم على نسق واحد لايتغير، بل هى تعبير عن عمق إعجابهم وعمق التأمل فى عظمة الله ومجده غير المحدود وتعبير عن حياة الغبطة التى يعيشون فيها.

+ ووفقاً لقول السيد المسيح : "هذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك (سواء البشر أو الكائنات العاقلة على وجه العموم) أنت الإله الحقيقى" (يو١٧: ٣)، وكلما تعمق الملائكة معرفتهم لله فإنهم يسبحون الله ويمجدونه. انظر :

1- Orig. Luk.2,14 hom. 13.

2- Greg. Nag .Log. 28, 31, M. 36, 72.

+ وبالنسبة للبشر، فإن الملائكة يقومون بخدمة البشر وحراستهم والشفاعة من أجلهم وتقديم العديد من الخدمات المتنوعة لهم، كما يبدو من الأمثلة التالية :

١ - ارسال الملائكة للبشر لتقويتهم :

+ "فظهر له ملاك الرب وقال له الرب معك يا جبار البأس، فقال له جدعون، اسألك يا سيدى إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه وأين كل عجائبه التى اخبرنا بها آباؤنا" (قض٦:١٢).

+ "وإذا ملاك الرب أقبل ونور أضاء فى البيت فضرب جنب بطرس وأيقظه قائلا قم عاجلا فسقطت السلسلتان من يديه" (أع١٢:٧).

+ "لأنه وقف به هذه الليلة ملاك الإله الذى أنا له والذى أعبده قائلا لا تخف يا بولس" (أع٢٧:٢٣).

+ "أليس جميعهم أرواحا خادمة، مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب١:١٤)

+ "وصلى اليشع وقال يارب إفتح عينيه فيبصر، ففتح الرب عينى الغلام فأبصر وإذا الجبل مملوء خيلا ومركبات نار حول أليشع" (٢مل٦:١٧).

+ "إلهى أرسل ملاكه وسد أفواه الأسود فلم تضرنى لأنى وجدت بريئا قدامه وقدامك أيضا ايها الملك لم أفعل ذنباً" (دا٦:٢٢).

٢ - شفاعة الملائكة :

وهى نوع من الشفاعة الطلبية أو الرجاء كشفاعة الروح القدس والقديسين :

+ "وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخورا كثيرا لكى يقدمه مع صلوات القدسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله" (رو٨:٣،٤).

+ "فأجاب ملاك الرب وقال يارب الجنود إلى متى أنت لا ترحم أورشليم ومدن يهوذا التى غضبت عليها هذه السبعين سنة" (زك١:١٢).

+ "الملاك الذى خلصنى من كل شر يبارك الغلامين وليدع عليهما اسمى واسم أبوى إبراهيم واسحق وليكثروا كثيراً فى الأرض" (تك٤٨:٦).

+ "انظروا لا تحتقروا هولاء الصغار لأنى أقول لكم ان ملائكتهم فى السماوات كل حين ينظرون وجه أبى الذب فى السماوات" (مت١٨:١٠).

٣ - مساعدة الملائكة بعضهم لبعض لإعانة الأنسان:

+ "فقال لا تخف يادانيال لأنه من اليوم الأول الذى فيه جعلت قلبك للفهم ولإذلال نفسك قدام إلهك، يسمع كلامك، وأنا أتيت لأجل كلامك. ورئيس مملكة فارس وقف مقابلى واحد وعشرون يوما، وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتى وأنا ابقيت هناك عند ملوك فارس. وجئت لأفهمك ما يصيب شعبك فى الأيام الأخيرة لأن الرؤيا إلى أيام بعد" (دا١٠:١٢-١٤).

+ "وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوى مسبحين الله وقائلين المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة. ولما مضت عنهم الملائكة إلى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض لنذهب الأن إلى بيت لحم وننظر هذا ألأمر الواقع الذى أعلمنا به الرب" (لو٢:١٣-١٥).

٤ - لكل إنسان ملاك خاص :

+ "انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار، لأنى أقول لكم أن ملائكتهم فى السماوات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السماوات" (مت١٨:١٠).

+ "فلما عرفت صوت بطرس لم تفتح الباب من الفرح، بل ركضت إلى داخل واخبرت أن بطرس واقف قدام الباب، فقالوا لها أنت تهذين. وأما هى فكانت تؤكد أن هكذا هو، فقالوا أنه ملاكه" (أع١٢:١٤-١٥).

٥ - يحملون الروح الطاهرة إلى أحضان القديسين :

+ "فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم، ومات الغنى أيضا ودفن" (لو١٦:٢٢).

وللوقوف على المزيد من أعمال الملائكة وخدماتهم، انظر أيضا الشواهد التالية :

(مت٢٨:٥ - لو١:١١،٢٦، لو٢:١٤، لو١١:٢٢ - أع٥:١٩، ٨:٢٦، ١٠:١، عب١١:١٤، عب١:١٤، رؤ٨:٣، تك١٦:١٩، ١٩:١٦، ٤٨:١٦، خر١٤:١٩ - ٢صم٢٤:١٦، جا٥:٦، مز١٠٣:٤، ٣٤:٧، زك١:١٢،١٦).

ويوكل الملائكة للاهتمام بالطبيعة، بالهواء والنار والعناصر الأخرى، وبالحيوانات والنباتات. جاء فى كتاب علم اللاهوت (المجلد الثانى) للإيغومانس ميخائيل مينا، فى تفسير الأربعة الحيوانات (الملائكة الأربعة) فى سفر الرؤيا، ما يلى :

لما كان كل جنس من المخلوقات يميل طبيعيا إلى جنسه ويسر لأن يراه فى أرقى حالة من المجد والسعادة، لهذا منح الله كل واحد من هؤلاء الملائكة شكلا من أشكال مخلوقاته التى تكاد تنحصر فى الأنواع الأربعة ليكون ذلك باعثا ومحركا لها فى الطلب المتواتر إلى الله، عمن يحاكيه شكلا وإن اختلف عنه طبعا ومقاما وفذو الشكل الإنسانى يطلب عن بنى الإنسان، وذو الشكل العجلى يطلب عن الداجن من الحيوان، وذو الشكل الأسدى يطلب عن الوحش المفترس. أما ذو الشكل النسرى فيطلب عن الطائر بأنواعه (ص ٨٧-٨٨).

وبالنسبه لكتابات الآباء والكتاب الكنسيين، عن خدمه الملائكة للبشر، انظر :

1- Just. 2 Apol. 5, 2 b. 3, 202.

2_ Athynag. Pres. 10 + 24 B. 4, 288, 301.

3_ Clem. Alex. Poph. 55 B. 8, 348.

4_ Orig: Jer. hom. 10, 6 M. 13, 365.

: against Cels. 8 57, M. 11, 1064.

: Numbers hom. 14, 2m. 12, 680.

5_ Greg. Nys. Catech. 6m. 45, 28.

6_ Greg. Naz. Log. 28, 31 M. 36, 72.

+ والواقع أن ملاحظة الملائكة للبشر وعنايتهم بهم، أمر أكده الآباء جميعا، لأنه يقوم أساسا على الكتاب المقدس، على نحو ما أشرنا سابقا. ولقد أشار القديس يوحنا ذهبى الفم إلى ان لكل إنسان ملاكه. انظر :

Chrys : Colos. hom. 3, 4 M. 62, 322.

: Acts. hom. 26, 3 M. 60, 201.

وجاء فى هيرماس الراعى (الوصية السادسة ١:٢) «مع الإنسان ملاكان. ملاك العدل وملاك الشر. ملاك العدل لطيف وحبى ووديع وهادئ. عندما يدخل إلى قلبك يتكلم معك فورا عن العدل والعفة والشرف والقناعة وعن كل عمل صالح وعن كل فضيلة مجيدة. عندما تشعر أن هذه الأمور قد ملأت قلبك فاعلم أن ملاك العدل يقطن فيك لأن ملاك العدل لا يفعل غير ذلك فآمن به وثق فى أعماله. أما ملاك الشر فهو قبل كل شئ غضوب ومر وجاهل وأعماله شريرة تدمر عبيد الله. عندما يدخل إلى قلبك تستطيع أن تميزه فورا من أعماله.

عندما تشعر بالتذمر والمرارة فاعلم أن الشيطان يقطن فيك وعندما تشعر برغبات مضطربة ويستولى عليك جنون التبذير والانفاق على الملبس والمأكل والمشرب وتندفع وراء الملذات العابرة والفجور وعندما

تشعر بأنانيتك وكبريائك وطمعك تتحرك بعنف فى داخلك، عندما تشعر بكل ما هو مماثل لهذه الامور فاعلم أن شيطان الظلم يعيش فيك (ترجمة المطران الياس معوض ص ٢٠١)

+ والقديس **يوستينوس** يتحدث عن الملائكة الذين يحرسون الأنسان ويرافقونه سواء فى الحياة الحاضرة أو عند خروج النفس من الجسد حتى زمن تجديد العالم.

Justin : 2 Apol. 5, 2 B. 3, 202.

: Apokr. 40, B. 4, 88.

وكذلك يتحدث كل من القديسين اغريغوريوس النيسى وكيرلس الاسكندرى عن الملائكة بالبشر. انظر :

1_ Greg Nys. Mos. M. 44, 337.

2_ Cyril. Alex. Psalm. 33, 8, M. 69, 888.

وهناك مثل القديس يوحنا ذهبى الفم وأوريجينوس من يحصر مصاحبة الملائكة للمعمدين فقط من البشر أى للمؤمنين. كذلك يشار إلى ما للملائكة من عمل توجيهى وإرشادى وتربوى فهم يلهمون المؤمنين بالأفكار والقرارات الصالحة. انظر :

1_ Chrys. Col. hoM. 3, 4, M. 62, 322.

2_ M. Basil. Psalm. 33, 5 M. 29, 364 + Eun. 3, 1, M. 29, 656.

3_ Orig: Numer. hom. XX, 3. M. 12, 733.

: Pray. 11, 5 + 1, 36, 6 B. 10, 251, 249, 305.

+ ويتحدث **اكليمنضس الاسكندرى** عن «ملاك التوبة».

+ كما يتحدث **ترتليانس** عن «ملاك المعموديه» و«ملاك الصلاة». انظر :

1_ Clem. Alex: Strom. 6, 6.

: Who is the rich man that shall be saved 42, B. 8, 238, 374.

2- Tertull : De bapt 5, m. 1, 206.

: De oration 16, m. 1, 1174.

وانظر أيضا فى خدمة الملائكة :

1- Clem. Alex : Prpoh. eklpg. 50 B. 8, 346, 347.

: ibid 41 + 48, B. 8, 345, 346.

2- Orig. John. XIII, B. 12, 160.

على أن الآباء والكتاب الكنسيين يتكلمون أيضا عن ملائكة الأمم.

ولهذه العقيدة أصولها الكتابية، حيث جاء فى سفر الخروج "ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك فى الطريق وليجئ بك إلى المكان الذى أعددته. احترز منه واسمع لصوته ولا تتمرد عليه، لأنه لايصفح عن ذنوبكم لأن اسمى فيه. ولكن إن سمعت لصوته وفعلت كل ما أتكلم به أعادى أعداءك واضايق مضايقيك. فأن ملاكى يسير أمامك ويجئ بك إلى الأموريين والحثيين والفرزيين والكنعانيين والحويين واليبوسيين فأبيدهم" (خر٢٣:٢٠-٢٣).

وجاء فى سفر التثنية "حين قسم العلى للأمم، حين فرق بنى آدم، نصب تخوماً لشعوب حسب عدد ملائكة الله" (حسب الترجمة السبعينية) (تث ٣٢:٨).

وجاء فى نبوة دانيال "ورئيس مملكة فارس وقف مقابلى واحدا وعشرين يوما وهوذا ميخائيل واحد من الروساء الأولين جاء لاعانتى وأنا بقيت هناك عند ملوك فارس" (دا١٠:١٣).

وجاء فى هيرماس الراعى "أما الملاك العظيم الممجد ميخائيل الذى له سلطان على الشعوب ويحكمهم ..." (٣:٨) ترجمة المطران الياس معوض ص ٢٢٩. وانظر فى كتابات الآباء والكتاب الكنسيين :

1- M. Basil : Les. 10, 240 M. 30, 540.

: against Eunom. 3, 1 M. 29, 656, 657.

2- Clem. Alex: Strom. 7, 2 + Strom 6, 17, B. 8, 246 + 238.

3- Orig. gen. hom. 9, 3, M. 1, 213.

4- Chrys. Colos. hom. 3, 2, M. 62, 322.

5- Greg. Naz. Log. 28, 31, M. 36, 72.

+ واستناداً إلى ما جاء فى المزمور "إن لم يحفظ الرب المدينة، فباطلا يسهر الحارس" (مز١٢٧: ١)

يتحدث الآباء والكتاب الكنسيين عن «ملائكة المدن» كذلك استنادا إلى ما جاء فى سفر الرؤيا، يتحدثون أيضا عن «ملائكة الكنائس» فالعلامة أوريجينوس يقول :

"إذا كانت ملائكة الله قد اتت ليسوع وأخذت تخدمة، وإذا كان من غير المعقول ان تقتصر خدمة الملائكة بيمسيح على زمان اقامته بالجسد بين البشر. وهو فى وسك المؤمنين ليس كمن يتكئ بل كمن يخدم، فتصور معى خدمة الملائكة للمسيح الذى يريد أن يجمع معه ابناء إسرائيل واحدا واحدا، وعندما يضم الذين فى الشتات، وينقذ الذين يئنون من الخوف ويدعونه. أما يساهم الملائكة أكثر من الرسل فى نمو الكنيسة وازديادها ..." كتاب الصلاة تعريب القس موسى وهبه ص ٣٠.

وانظر أيضا الكتابات التالية :

1- Greg. Nys. asmata hom. 12, M. 44, 1033.

2- Clem. Alex. Strom. 6, 17 B. 8, 238.

3- Greg. Naz. Log. 42, 27 + 9M. 36, 492, 469.

4- M. Basil. Lsa. 1, 46.

5- Orig. Luk. hom. 23, M. 13, 1863.

6- Cyril. Alex. John. VI, M. 73, 1021.

هل أقتنيت ... ؟

للدكتور موريس تاوضروس

١ - كتاب المجئ الثانى والدينونة .

٢ - كتاب علم اللاهوت العقيدى الجزء الثانى .

٣ - كتاب علم اللاهوت العقيدى الجزء الثالث .

وتحت الطبع ... الجزء الأول .

تطلب من :

مكتبة أسقفية الشباب ت ٢٨٤٤١٨٦

ص . ب ١٥ الظاهر - القاهرة فاكس ٢٨٢٥٤٠٥

المحتويات

ص
مقدمة عامة ٥

١ - الملائكة من حيث الأسم الذى يحملونه ٧

٢ - الأدلة العقلية على وجود الملائكة ١١

٣ - امكانية تغير حالة الملائكة ككائنات حرة ٢٣

٤ - عدد الملائكة وطغماتهم ٣١

٢٧٥

هذا الكتاب :

يدخل بنا إلى أعماق الدراسات اللاهوتية فى موضوع هام " **الملائكة** " وذلك من حيث ...

١ - الأسم الذى يحملونه .

٢ - الأدلة العقلية على وجود الملائكة .

٣ - امكانية تغيير حالة الملائكة ككائنات حية .

٤ - عدد الملائكة وطغماتهم .

يطلب من :

مكتبة أسقفية الشباب ص . ب ١٥ الظاهر - القاهرة